قـالـت مُـؤكَّـلَـةٌ بـحـفـظِ كـلامِـهـا
لِـمُـعَـلَّـمٍ حـاطَ الـنـعـيـمَ شـبـابُـهُ :
أخـشـى عـلـيـهِ الـعـيـنَ إنْ بَـصُـرَتْ بـهِ،
وتـرى صـبـابـتَـنـا بـه، فـنـهـابُـهُ
إنّ الـنَّـهـارَ، وذاك حـقٌّ واضـحٌ،
والـلَّـيـلُ يَـخـفَـى بـالـظـلامِ رِكـابُـهُ

توبة كاذبة

[الخفيف]

أصـبـحَ الـقـلـبُ قـد صـحـا وأنـابـا[١]،
هَـجَـرَ الـلَّـهْـوَ والـصِّـبـا والـرَّبـابـا
كـنـتُ أهْـوى وصـالَـهـا فـتـجـنَّـتْ
ذنـبَ غـيـري، فـمـا تَـمَـلُّ الـعـتـابـا
فـتـعـزَّيْـتُ عـن هـواهـا لـرُشـدي
حـيـنَ لاحَ الـقَـذالُ[٢] مـنـي فـشـابـا
بـعـثـتْ لـلـوصـالِ نـحـوي، وقـالـت :
إنَّ لـلَّـهِ درَّه، كـيـف تـابـا؟
مَـنْ رسـولٌ إلـيـه يـعـلـمُ حـقّـاً،
أجـمـعَ الـيـومَ هِـجـرةً واجـتـنـابـا؟
إن لـم اصـرفْـهُ، لـلـذي قـد هَـوِيـنـا،
عـن هَـواهُ، فـلا أسَـغْـتُ[٣] الـشّـرابـا
بـعـثَـتْ نـحـوَ عـاشِـقٍ غـيـرِ سـالٍ
مـعْ ثَـوَابٍ، فـلا عَـدِمْـتُ ثـوابـا

(١) أناب : تاب .
(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس .
(٣) أسغت الشراب : تسهُل مدخله في حلقي .

بـحـديـثٍ فـيـه مَـلامٌ لِـصَـبٍّ[١]،
مـوجَـعِ الـقـلـبِ، عـاشـقٍ، فـأجـابـا
فـأتـاهـا لـلـجِـيـنِ يـعـدو سـريـعـاً،
وعـصـى فـي هـوى الـرّبـابِ الـصّـحـابـا
كـنـتُ أعْـصـي الـنَّـصـيـحَ فـيـكِ مـن الـ
ـوجـدِ[٢]، وأنـهـى الـخـلـيـلَ[٣] أنْ يـرتـابـا
فـابـتُـلِـيـتُ[٤] الـغـداةَ مـنـه بـشـيءٍ
سـلّ جـسـمـي، وعُـدْتُ شـيـئـاً عُـجـابـا

حسان حضريات

[الخفيف]

مـا عـلـى الـرسـم بـالـبُـلَـيَّـيْـن[٥] لـو بَـيّـ
ـنَ رَجْـعَ الـتَّـسـلـيـم، أو لـو أجـابـا
فـإلـى قـصـر ذي الـعُـشَـيْـرة[٦] الـطّـا
ئـف أمـسـى مـن الأنـيـس يـبـابـا[٧]
مُـوحِـشـاً، بـعـدَمـا أراهُ أنـيـسـاً،
مـن أُنـاسٍ يـبـنـونَ فـيـه الـقِـبـابـا
أصـبـحَ الـرَّبْـعُ قـد تَـغَـيَّـرَ مـنـهـم،
وأجـالـتْ بـه الـرّيـاحُ الـتّـرابـا
فـتـعـفـى[٨] مـن الـرّبـاب، فـأمـسـى الـقـلـ
ـبُ فـي إثـرهـا عـمـيـداً[٩] مُـصـابـا

---

(١) الصبّ: العاشق المتيّم. (٢) الوجد: شدّة الحبّ، العشق.
(٣) الخليل: الصديق، الصاحب. (٤) ابتليت: جرّبت، اختبرت.
(٥) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٢٢١. وورد البيت الأول في الأغاني ١٧: ١٦٤. والبُلبيين: تل قصير ويروى «ماذا» بدلاً من «ما» و«السلام» بدلاً من «التسليم».
(٦) ذي العُشيرة: موضع بالصمّان. (٧) اليباب: الخراب.
(٨) تعفى المنزل: درس وانمحت معالمه. (٩) عتيداً: متيّماً أضناه الشوق.